قصص التفاؤل والتشاؤم عن الشباب العراقي

□ بغداد / قيصر البغدادي

قرأت في أحدى الصحف موضوعاً يتحدث عن شاب قام ببيع إحدى كليتيه بسبب الفقر ... حيث يقول التقرير لم يجد الشاب العراقي جاسم عبد الباقي من سبيل سوى بيع كليته في محاولة منه لسد جوع وعوز أسرته وتحقيق جزء من أحلامه البسيطة التي يرى أنها تبددت في الوقت الراهن رغم ما تحمله من آلام .

ويقول البائع وقد جلس على فراشه داخل منزله المتواضع في أطراف الأحياء الغربية لمدينة بعقوبة ، إن"الفقر قاتل أخرس يفتك بنا، حاولنا مرارا الهروب منه دون جدوى" .

وأضاف – فيما يقوم مساعد طبي بتعقيم جرح طويل على جانب بطنه – انه عمل في أغلب المهن وتنقل في العديد من المحافظات طلبا للرزق في محاولة منه لسد جوع وعوز أسرته، لكن دون جدوى فما يحصل عليه من مال كان قليلاً جدا، لذا أصابه اليأس والإرهاق من التفكير في غد، بات أشبه بمن ينظر في نفق مظلم.

وأشار عبد الباقي إلى أنه أراد التضحية من أجل أسرته فقط غير مبال بحاله لكونه أدرك أن الفقر مرض مزمن لابد من علاجه، لذا تبادر إلى ذهنه موضوع بيع كليته، بعد أن عرف أن هناك من يدفع المال الكثير والوفير لذلك، مبينا أن أحد أصدقائه فعل الأمر ذاته منذ نحو ثلاثة أعوام، حيث سافر إلى إحدى دول الخليج وباع كليته هناك. وأوضح عبد الباقي انه تسلم نحو ١٩ ألف دولار أميركي لقاء كليته وسوف يستثمرها في شراء سيارة أجرة حديثة الصنع، وإعمار منزله المتهالك، لافتا إلى أنه كان يحلم بأن يتزوج ويكون لديه أطفال يلعب معهم، إلا أن هذا الحلم تبدد في الوقت الراهن فأصبح حلم إسعاد عائلته الفقيرة وعلاج أبيه المريض أهم شيء لديه. لا شك في أن الشباب هم أمل الوطن وهم الشريحة المستهدفة لأنهم يمثلون وقود الحاضر وعدة المستقبل والإسلام أوصى بالشباب خيرا، وبالتالي كان لا بدّ من أن نوجه اهتمامنا للشباب في كل الجوانب ،فإذا تمت تنشئتهم ورعايتهم رعاية سليمة وفي أجواء صحية ،فأنه حتما سينتظر الوطن مستقبلا جميلا.

ولكن ما يصيب النفس بالإحباط واليأس هو حالة التشاؤم العامة التي وجدت طريقها إلى سلوك شبابنا اليومي وانعكست سلباً على طموحاتنا ونظرتنا للمستقبل . حالة اليأس والتشاؤم عززت من حالة الإحباط التي بدأت تحاصر شبابنا في واقع معيشتهم لمجتمع متشائم وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي سببها فساد السلطة وقف عائقا أمام طموح الشباب.

كنت أريد أن أتحدث عن التفاؤل فوجدت نفسي متشائما، حيث أصبح شبابنا ينظر بسوداوية لكل شيء ولم تعد (تفاءلوا بالخير تجدوه) تجدي نفعاً أمام حالة يئس وتشاؤم مستعصية غرزت في نفوس الشباب وذلك عندما تحيط بك عوامل اليأس والتشاؤم من كل الجوانب الفساد والفقر والظلم والفراغ والبطالة والتهميش واللامبالاة كل هذه العوامل تجعل منا شبابا متشائماً يسير نحو الهاوية الخطرة دون شعور.

تجمعت في الحلق أكثر من غصّة وأنا أشاهد أمثلة كثيرة لشباب استسلمت للواقع المرير فانزوت وتحطمت وأخرى سبحت مع التيار وأصبحت جزءاً منه. إن أوضاع الشباب اليوم سترمي بالشباب في أتون طريقين لا ثالث لهما، أمام الفساد الأخلاقي والضياع والتسكع.

يقول حارث حميد (٢٨ عاما)، عاطل عن العمل، كعادتي كل مساء أعود إلى البيت لأمارس عملي اليومي (النوم) بعد أن حصلت على الشهادة الجامعية قبل ٦ سنوات..استيقظ على نداءات جدتي التي دائما ما تبعث في الجميع روح التفاؤل والصبر لأنها من جيل كان كبيرا وسيظل كذلك.. أصرت تلك العجوز المحقة على أن يأخذ هذا الحفيد أوراقه وشهاداته ويعيد الركض من جديد عل الحظ يسعفه، أو تلتقطه وظيفة، أو تضمه إحدى وزاراتنا لكوكبتها الممتلئة، لاسيما أن هناك من رفقاء دراسته من هم أقل منه مستوى وطموحا ذهب إلى تلك المواقع ونال أحقيته من السعي لنيل ما يناله آخرون، وفقا لعطاءات الوطن التي لا تنقطع.. ذهب ذلك الصباح محملا بأمل جديد بثته كلمات امرأة طاعنة في السن أعادت له شيئا من حيويته المفتقدة.هداه فكره إلى أن يقرر الاتجاه إلى عدد من الوزارات والدوائر الحكومية المختلفة ،متجاهلا الميزانية التي تحتاج إليها كل وزارة بسبب النقل المزعج والزحام ،فالحاجة تفتق الحيلة وقد عاد في أول مساء لفراشه بعد أن جمع أفكاره في انتظار صباح جديد يبدأ فيه الانطلاق، غادر لأول وزارة..كانت هذه الشهادة المضنية تدعمها أخرى تدعى حسن السيرة والسلوك ظن أنها تترجم مشواره الدراسي وتدعم شهادته صورة أمل الوالدين والجدة لم تفارق المخيلة منذ أن غادر البيت، انتقل من مكتب لآخر ومن مؤسسة لأختها ومن دائرة لأخرى.. حاملا هذا الملف المليء بالأوراق،المؤسسة تطلب شهادة لا يحملها، والدائرة تود معدلا بعيدا نسبيا عن معدله! جزء لا بأس به يرحب بالملف ويؤكد أنه محط اهتمام، وتحت عناية، إلا أنه لابد من الانتظار حتى يتسنى استكمال الإجراءات، ملّ من وضع هاتفه فلم يكن لديه هاتف فقد استعان بمبلغ بيعه البسيط في تسيير رحلته الشاقة.

شباب يفرغون شحنات الغضب بالقيادة الجنونية للسيارات

متخصصون: الإحباط والفراغ وحبّ الظهور فاقمت ظاهرة السرعة

حوادث السيارات ظاهرة تفاقمت في الاونة الاخيرة

□ بغداد / أكرم عزيز

اتسعت الاتهامات المتبادلة بين السائقين والتي تجعل بعض الشباب لا يبالون بالحوادث المرعبة التي تحصل كل يوم وكل ساعة يذهب ضحيتها إنسان في حادث سير. فهناك من يعتقد إن السرعة ناتجة عن طيش الشباب في سن المراهقة ومنهم من يعللها بسبب نفسي لدى الشباب يدفعهم إلى هذه التصرفات. وهناك من يقول إنه حب الظهور في هذه السن والذي يدفعهم إلى الاستهتار والتهور وهناك من ذهب في تفسيره إلى ضرورات الحياة، فالسائق يلجأ للسرعة لقضاء حاجة معينة في أقصر وقت ممكن، ونحن نردها إلى قلة الوعي. فلو أدرك السائق أن السرعة سوف تختصر حياته وليس وقته لفكر جيدا قبل أن يقدم عليها.

السرعة الزائدة والقيادة بطيش والاستهتار بأرواح الآخرين تتعارض دائما مع الجهود التي تبذلها الجهات المتخصصة في مجال التوعية المرورية والحملات المكثفة التي تحذر من خطورة السرعة الزائدة وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع خاصة أن هناك فئة من الشباب لا تلتزم بالقوانين والأنظمة المرورية فترتكب أخطاء أثناء القيادة ولا تراعي السرعة المحددة على الطريق، والنتيجة حوادث تحصد الأرواح وتخلف المصابين.

شوارع بغداد دوماً مزدحمة ...صباح الخير ...نحن في طريق محمد القاسم السريع والمكتظ بالسيارات ، لكن اليوم لم يكن كباقي الأيام ، طابور العجلات يخترق الكيلومترات الممتدة على طول الشارع ، وتحاول السيارات الرجوع (إذا سمح الأمر)...حاول الجميع إخراج رؤوسهم من "الكيا" لرؤية سبب الزحام ، وإذا في النهاية نجد حادثا مروعا....سيارة بيضاء من الموديلات الحديثة يقودها شاب متهور ،فقد السيطرة على القيادة وارتمى بأحضان (تريلة) حولت العجلة إلى علبة صغيرة.

الإحصائيات والأرقام تؤكد أن السرعة الجنونية من قبل بعض المتهورين هي السبب الأول في إزهاق الأرواح خاصة بين فئة الشباب، فالشخص الذي يتمادى في قيادة السيارة بسرعة جنونية ويبالغ دائما في تجاوز السرعة القانونية واستعراض مهارته في القيادة لإثبات قدرته على تفادي الاصطدام بالآخرين يصبح من مدمني السرعة ويكون في النهاية سبباً في إزهاق الكثير من الأرواح البريئة.

انتشرت في الآونة الأخيرة مقاطع فديو تتداول بين الشباب ، عبر البلوتوث أو على اليوتيوب في موقع الفديو الأشهر على الانترنت ، مشاهد تصور عداد السرعة في السيارة ، وكيف يقوم الشباب بإيصال السيارة إلى أقصى سرعة ممكنة. يشير علي محمد ١٨ عاما وهو يقود سيارة حديثة الى انه لا يعرف أن يقود ببطء ويحاول دوما أن يتجاوز السيارات بأية طريقة .

بالمقابل، يعتبر سامر عدنان (١٩) عاما، طالب في كلية الآداب أن القيادة السريعة تعطي الشاب متعة . مؤكدا أنه يفرغ كل الغضب والكآبة التي قد يشعر بها أحيانا عن طريق السرعة الجنونية . فيما يرى آخرون ان السرعة لا تؤدي بالسائق إلا الى الموت.

حيث يقول رائد جاسم (٢٠ عاما) " أنها سيارات آبائهم ...لم يتعبوا بالحصول عليها ". جاسم حصل على سلفة لشراء سيارة "سايبا " والتي زاد الجدل حولها ، لينهي أزمته مع البطالة ، وهو يحرص كثيرا على عدم اجتياز السرعة المعقولة .

بالمقابل، يعتبر البعض أن حب الظهور والشهرة من أبرز الأسباب التي تدفع الشباب إلى القيادة السريعة ، فهو يريد أن يكون مشهوراً بعد أن فشل دراسياً ، ويطمع أن ينال تهافت المعجبين عليه ، فأحد الشباب عمره ١٧ سنة يقول " أنا أقود بسرعة ليعرفني الشباب وينبهروا بقيادتي ، وأشتهر أكثر ، فهذا يدل على خطورتي ويتداول الشباب أخباري".

والسمة الغالبة على هؤلاء الشباب هي حبهم للشهرة ، لأنه من وجهة نظرهم (سائق محترف) ، (ملك السيارات) ، (صاحب حركات) وكل هذا يجعله يقوم بالمغامرة أكثر. ومن الطرائف التي رصدناها حول حب الظهور أن أحد الشباب الذين يقودون بسرعة ، حينما رأيت بعض الشباب يقفون متجمعين لمشاهدة ماذا يفعل بالسيارة بجوار سور مدرسة للبنات، أراد أن يظهر أمامهم مهاراته ، فانطلق بسرعة بالسيارة، ومع المنعطف قام بسحب (المكابح اليدوية)، فإذا بالسيارة تتجه نحو إحدى الأشجار وتصطدم بها!!

ويعد الفراغ من أبرز الأسباب التي تجعل الشاب يقود بسرعة أو غيره من السلوكيات الخاطئة ، فهناك شباب يجوبون الشوارع بلا مهمة ولا هدف ، وايضاً بلا دراسة ولا عمل ، ولا أي دور يؤدونه أسرياً أو اجتماعياً ، وهذا ما يجعلهم يفعلون أي شيء.

ومن أسباب السرعة الجنونية حسب رأي الباحث الاجتماعي عادل ماجد: (التقليد) و (محاكاة الآخرين) و (رفقة السوء) وهذه من الأمور البارزة ، لأن كثيراً من السلوكيات الخاطئة يكتسبها هؤلاء من أقرانهم .

إلى ذلك، تبقى الفتيات الأكثر عقلانية وحكمة في قيادة السيارة ، تقول لمى حسن (٢٤ عاما) أنا كامرأة التزم بالسرعة المقررة حتى لو كان الطريق غير مزدحم ولا أخالف أي إشارة، وهذا شأن جميع النساء، وأحياناً يقال إن المرأة هي التي تسبب الزحام لأنها بطيئة وهذا ظلم فالمرأة غير بطيئة ولكنها ملتزمة .

وعلى الجانب الآخر، يذكر شباب بأن قيادة المرأة تتصف بالبطء والحرص الشديد وهي غالبا ما تسبب التوتر والعصبية للرجل الذي يقود خلفها لذلك يتجاوزها فعندما أجد أحد السائقين مترددا أمامي وسرعته لا تزيد على ٤٠ أقول في نفسي: " أكيد السائق امرأة"، ويضيف سعد مازن (٢١ عاما) ويوقد سيارة هونداي سوناتا : تتعرض المرأة للمضايقات عندما تقوم بأعمال استفزازية أثناء قيادتها كأن تكون مشغولة بالموبايل أو الكاسيت أو تضع الماكياج أثناء القيادة.

أما علياء محمد (٢٣ عاما) فذكرت أنها تشاهد الكثير من الشباب يحرصون علي مضايقة أي فتاة تقود سيارة فيلحقون بها بسياراتهم، والبعض منهم لشدة وقاحته يلاحقها حتى تصل إلى بيتها وربما يستمر في ملاحقتها عدة أيام والبعض يطاردها لبعض الوقت ويقوم بعمل حركات جنونية بالسيارة أمامها للفت انتباهها.

من جهة أخرى، يقول الشاب لؤي عبدالله: لا يمكن المقارنة بين قيادة المرأة والرجل فإذا كان الرجال يميلون للمجازفة فهذا يرجع لخبرتهم وقدرتهم على التحكم في السيارة، أما المرأة بطبيعتها فهي مترددة وحذرة لذلك قيادتها بطيئة حتى في الطرق السريعة، مما قد يسبب الكثير من الحوادث الخطيرة ويؤكد أن القيادة الصحيحة السليمة للسيارة يجب أن تخلو من التردد والخوف، والرجل بطبيعته جريء كما أنه إذا تسبب في حادث يكون باحتراف وليس بطريقة مضحكة كحوادث المرأة، فالقيادة مرهقة وتحتاج لمجهود عقلي يتميز به الرجل، والمرأة مخلوق وديع يجب أن تدع عملية القيادة للرجل حتى لا تتعرض للمضايقات .

بالمقابل، يقلق الآباء على أطفالهم سواء السائرين أو الراكبين في السيارات ، يقول قاسم حسن (مهندس): إن الآباء على حق في قلقهم على أولادهم من حوادث الطرق التي تعد السبب الرئيسي لوفيات وإصابات الأطفال في سن المدرس، مبينا إن السبب الرئيسي لحوادث الطرق هو السرعة، فلو التزم السائقون بحدود السرعة وأولوا عملية القيادة مزيداً من الانتباه والاهتمام وامتنعوا عن السماح لأبنائهم بقيادة السيارات لقلّ عدد الأطفال الذين يقتلون أو يصابون إصابات بالغة من جراء حوادث الطرق لقلّ عدد الحوادث التي يكون الأحداث طرفا فيها.

وبإمكان الآباء المساعدة بهذا الخصوص من خلال تعليم أولادهم الإرشادات الخاصة بالطريق في سن مبكر، أما إبعاد الأبناء عن المخاطر بتوصيلهم إلى كل مكان يذهبون إليه قد لا يكون الحل الأمثل، إذ يحرمهم ذلك من فرصة تعلم السير في الطريق بشكل آمن.. فتعرض الأبناء لحوادث الطرق يعد من أكبر المخاوف التي تنتاب الآباء، وأحيانا يقلق الآباء من أشياء تمثل خطرا أقل، ولكن في حالة حوادث الطرق هم على صواب في قلقهم.. إذ تمثل السيارات التهديد الأكبر للأطفال والمراهقين، وتقع معظم حوادث الأطفال بالقرب من منازلهم في المناطق السكنية أو بالقرب من المدارس.

إلى ذلك، كشفت مديرية المرور العامة في ورقة عمل قدمتها خلال ندوة مناقشة الزحام المروري في العاصمة التي نظمتها جامعة بغداد ،في وقت سابق ، أن الإحصائيات المسجلة عن الحوادث المرورية في العراق هي الأخطر بين دول العالم بنسبة ٢١٠٨ ضحية لكل مئة حادث. وأكد المسؤولون أن أهم أسباب هذه المشكلة هي الأعداد الكبيرة من السيارات الحديثة الداخلة إلى البلد بعد عام ٢٠٠٣، والتي لا تتناسب مع الطرق فضلا عن قدم الطرق والشوارع وقلة إدامتها وضعف دور الإشارات المرورية، إضافة إلى الحواجز الكونكريتية التي سببت تفاقم مشكلة الزحام المروري بسبب الضرورات الأمنية. مشيرين إلى أن المشكلة سببت معوقات عديدة من بينها معوقات اقتصادية وأخرى اجتماعية للمواطن العراقي، إضافة الى الأضرار الصحية والبيئية الأخرى.

رداً على أفكار الأقاليم الطائفيّة وسياسات التفريق

رسالة الطلبة العراقيين الدارسين في بلاد الهند إلى الحكومة والبرلمان

□ بغداد / المدى

كتبت مجموعة من طلبة الهند رسالة مفتوحة في أحد المواقع الالكترونية المهتمة بوضع الدارسين خارج العراق، موجهة إلى الحكومة والبرلمان والى الكتل السياسية ، تعطي دليلا على وحدة الشعب على الرغم من الأفكار الهدامة في إقامة أقاليم طائفية او تقسيم الشعب على أسس عرقية ، حيث يقولون في رسالتهم : نحن طلبة عراقيين في بلاد الهند مدينة اورنك أباد ممن يدرسون البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وبمختلف الاختصاصات الناجحة ...جئنا من مناطق مختلفة من الشمال ومن الجنوب من الغرب ومن الشرق . نحن الآن من مختلف الأطياف والأديان ندرس معا ، ونحن عراقيين هذا هو شعارنا : العراق فقط.

مبتعدين كل البعد عن الأفكار الهمجية والتعسفية التي جاءت من وراء الحدود لتفرق شملنا ...ها نحن نتعايش كل يوم لنا حكاية وفي كل وقت لنا ضحكة وجلسة عراقية طبعا لا سنية ولا شيعية لا مسلمة ولا مسيحية، كلنا نجلس ونتكلم باسم العراق باسم وطننا العزيز الغالي على قلوبنا والذي كان لنا الهدف بأن نتغرب ونبتعد عن أهلنا وأصحابنا ،وذلك لأننا نريد أن نرفع اسم الوطن ونريد أن نبين للعالم من هذا المكان أننا شعبا واحدا ، أمّة واحدة من الشمال الى الجنوب ، نريد أن نبين لساسة البلاد إننا متوحدون مهما حصل ومهما حاولت الأيدي الخبيثة والعميلة السياسية أن تفرقنا نحن كلنا للعراق والعراق لنا ...نتقدم برسالتنا هذه ونتمنى من حملة الأفكار العنصرية والتعصبية الضيقة أن يتخذوا من هذا الرسالة العبرة والدرس بأننا لا نتفرق وأننا واحد مهما حصل وكذلك نتمنى من شعبنا العراقي الأبيـ ومن أهلنا (أمهاتنا وآبائنا وأخواتنا وإخواننا) ان يقرأوا رسالتنا هذه وأن يعرفوا بأننا شعب واحد، وأن يدركوا بأن لا وجود للطائفية في العراق وأن كل هذه الأهازيج التي تصدح بين الحين والآخر ما هي إلا فعل فاعل يريد لأمتنا وشعبنا الخراب والدمار .أخيرا نؤكد بأننا واحد.

طلبة يقضون اوقاتهم بعيدا عن الخلافات السياسية

شباب "فيسبوك"

لن نصدق إلا بمنتخبنا الوطني

□ إعداد: سلوان الجميلي

مبارك..وألف مبارك ، لم تعد قرارات مجلس الوزراء ، أو بيانات رقم واحد للجنرال قاسم عطا ، أو حتى تشريعات أعضاء مجلس النواب (الحجاج) التي لا تجد طريقها إلى التطبيق ، تفرح الشعب العراقي ....

مجاميع الشباب على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ، قسموا وقتهم بين مشاهدة المباراة الأخيرة التي جمعت العراق بنظيره الأردني ،وبين كتابة التعليقات على صفحات الفيسبوك ، ابتهاجا بنصر المنتخب الذي اخذ بأهدافه يسقط أجندات خارجية ، ويحطم طوق البطالة ، ويكسر نهج الطائفية والتفريق .

يقول عراقي – لقبة على الفيسبوك – ننتظر فوز المنتخب لنصل الى مرحلة جديدة من اللحمة الوطنية ، التي تحاول جهات أن تفقدنا إياها .

فيما يعلق حيدر : لو أدرك منتخبا الوطني لكرة القدم بأننا ننتظر على جمر حتى نفرح ونرقص في الشوارع جنبا إلى جنب ، دون أن نلتفت إلى هوية وقومية من يشاركني الرقص لحقق لنا كل يوم انتصاراً.

خرج الشباب برقصات هستيرية وتعبيرات عفوية بعد فوز المنتخب بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد ، وازدحمت الشوارع بالأعلام والهتافات الحماسية المطالبة بدفع المنتخب إلى البرازيل عبر نجاحات في مبارياته القادمة ، حيث يقول يونس محمود – تيمنا بكابتن العراق – لن ندخل إلى بيوتنا وسنبقى في الشوارع محتفلين بفوز المنتخب إذا وصل إلى نهايات كأس العالم . مضيفا عبر تعليقه في الموقع الاجتماعي : فقدنا الأفراح ، بعد أتلال الأحزان التي خلفها لنا الإرهاب ، ووعود الحكومة التي لا تتحقق ...لم نعد نصدق إلا بالمنتخب.